فما يغنيهم لا ينبغي له ولا اخرة مطلوبة منه اي العمل لها لقوله سبحانه
وتزودوا فان خير الزاد التقوى فكيف يثبت له عقل او دين واما
واشتغاله فيما خلق له افتتاحه عكس الاهتمام فيما طلب منه في
الاخرة حتى قال بعضهم ان الله خلق لنا الدنيا وطلب منا الاخرة
فلبسته خلق لنا الاخرة وطلب منا الدنيا وفي قوله سبحانه نحن نرزقك واتيانه على
على هذه الصيغة دليل انه فاعل على الدوام والاستمرار وفي قوله انا
ايضا لا يفتر كقوله انا الرحمن فقوله انا الرحمن يدل على الدوام بعد
الدوام وقوله انا الرحمن لا يدل الا على انه الرحمن الان وقوعه فيما
مضى وغير ان يدل على التكرار والدوام فقوله سبحانه نحن نرزقك
اي رزقنا يتكرر لا نغفل عنك منه ولا ينقطع عنك نعمنا وكما
تفضلنا على العباد بالايجاد تكرم الله ايضا عليهم بدوام الامداد
ثم قال سبحانه والعاقبة للتقوى كانه سبحانه يقول نحن نعلم
اذا ابتليت بحزننا ونحن نعلم انا قطعنا عنك اسباب الدنيا
تاركا للذهول فيها والاشتغال بما لا يكون رزقك فيها رزقه
المنتشر والعيش فيها عيش المتقين ولا تصبر على ذلك
فان العاقبة للمتقين كما قال سبحانه في الاية الاخرى ولا تمدن عينيك
الى ما متعنا به ازواجا منهم زهرة الحياة الدنيا لنفتنهم فيه ورزق
ربك خير وابقى فان قلت لماذا اختص الدنيا بالعاقبة واهل التقوى

لهم

لهم مع العاقبة العيشة الهنيئة في الدنيا لقوله تعالى من عمل صالحا
من ذكر او انثى وهو مؤمن فلنحيينه حياة طيبة فاعلم انه
سبحانه وتعالى يخاطب العباد على قدر عقولهم فكانه يقول ايها العباد
ان نظرتم الى الغفلة والعز والبداية فالاعمل للتقوى والايمان
نهاية والعاقبة للتقوى فخاطب العباد على حسب ما تميل اليه
عقولهم وتدركه افهامهم كما جاء الله اكبر وان كان غير لم يشارك
في الكبرياء لا كون كانت النفوس قد تشعر كبرياء لا اثار كما قال
الله سبحانه لخلق السموات والارض اكبر من خلق الناس فكانه
يقول انها ان كانت وشعرت لشيء وبالكبرياء فالله تعالى اكبر منه
واكبر من كل كبير كما جاء الصلاة خير من النوم فلو قيل لهم ليس في
النوم خير لقالت النفوس فراقه ولذاته وراحته فيقال لها
قال ان كان فيه خير فيقال لها ما وعدنا الله به خير فما هو خير عند الله
الصلاة خير من النوم لان ما لنا اليه من النفع عرض يغني وما
وعدنا الله به معا فلن يبقى جزاؤها ما ينبغي وما عند الله
خير وابقى فائدة جليلة اعلم ان الاية علمت اهل
العلم عن الشيء كيف يطلبون رزقه واذا ارزقت عليهم انها
المعيشة الشرعية الحرمة والمراقبة لا من دون الاية ذلك منهم
على ما هم لا يزولونه فالله سبحانه وتعالى وامر اهله بالصلاة واصطبر

Copyright © King Saud University